

٢٨
كتاب رسالة لامة على كذا

رسالة الموسومة بالانصاف

في مشاجرة الاسلاف

في اجتماع الاستعارتين

التمثيلية والتبعية

وعند المؤلف

طاشكيري

رحمه الله

٢

٩٦٧٩

٧٠١٠٧

٢٠١٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبَشَرِي
 الحمد لله رب الأرض والسماء، والعقلاء والسلام على رسوله
 محمد سيد الأنبياء، وعلى اله وأصحابه البررة الأتقياء، مسا
 نعاء الصباح والمساء، وبهذا هذه رسالة موصومة
 بالانصاف، في مشجرة الاسلاف، وذلك في اجتماع
 الاستعارتين التبعية والتمثيلية، وقد طال فيه النزاع
 بين العلامتين، أحدهما جامع المعاني، وسيبويه الثاني
 سعد الملة والذين التقفازاني، والآخر سيد المحققين
 وسعد المدققين، الفاضل الشريف الجرجاني، أسكنهما الله
 تعالى فرديس الجنان، وكساهم أهل الرضوان، وكنت
 قد كتبت رسالة في هذا الشأن في سؤالي الزمان، ثم
 طرحتها في ذوايا الجدران حتى نجت عليها عناكب النسيان
 والآن قد التمسني تخديدها بعض الاصحاب
 فاجبت بحصول ملخصه مستعيناً بالملك الوهاب
 وسأذكر منه الهام الصدق والصواب **ورتيها** على
 طرفين وخاتمه **واقدم** بين يدي ذلك قصة المباحة
وهي ان المير تيمور لم يجمع من فتح العراق الى سمرقند
 وكان السيد الشريف وقتئذ في مدينة شيراز فالتفت بعض

وزراء

وزراء تيمور من الفاضل الشريف ان يدرس في مدرسته التي بناها
 بسمرقند وهو الذي اشار اليه في خطبة شرح المفتاح حيث قال
 حتى ابليت في آخر العمر بالارتحال الى وزراء التمس ولما استقر
 الأمير تيمور بسمرقند توجه اليه علماء البلاد لهيئة السفسر
 ومن جملتهم العلامة سعد الملة والذين التقفازاني ولما اجتمع
 علماء البلاد عند تيمور عقد مجلساً خاصاً بالتحول وهم علماء
 سمرقند وسائر البلاد وجرى في ذلك المجلس بين السيد الشريف
 والعلامة التقفازاني مباحة في المسئلة المذكورة وكان
 الحكم في ذلك المجلس عبد الجبار بن الامام نعمان الدين الخوارزمي
 وكان الامام نعمان الدين معتزلاً أولاً ثم رجع الى المذهب
 الي منصور الماتريدي في بين الفاضلين المذكورين مباحات
 كثيرة ومراجعات طويلة الى ان استقر الامر بحكم الامام
 عبد الجبار المذكور بصحة كلام الشريف الجرجاني ونسداد
 قول العلامة التقفازاني وقد شاع بين الناس ان للفق مع
 السيد الشريف ولم يقدر احد منذ جرى هذا البحث الى الآن
 على ان يناخ عن جانب العلامة التقفازاني مع ان في البحث
 سعة لذلك كما ستطلع عليه فيما يسبق اليك وسيظهر
 ذلك لمن اتى السمع وهو شهيد **الطرف الأول**
 في تحقيق الاستقارة التبعية، واعلم ان المشهور عند

الأمير

راجع الى السيد الشريف
 فاجاب المير تيمور

المولى

من الرسالة

اهل العربية ان اقسام الكلمة ثلاثة اسم وفعل وحرف وهذا امر
 اجمالي وانما اقسامه كفاية في ضبط الاحكام النحوية والتفصيل
 فيه ان الف فان دل على معنى مستقل ذهنا وخارجا
 كزينة فرب سمي اسم عين وان دل على معنى مستقل ذهنا وخارجا
 لصدوره في الخارج عن الفاعل وقيامه به فيه كالعلم والجهل
 والضرب يسمى اسم معني وهذا باعتبار قيامه بالفاعل يسمى
 حدثا وباعتبار صدوره عن الفاعل مع مقارنته الزمان يسمى
 فعلا كضرب وذهب لأن صدور الفعل عن الفاعل لا ينفك
 عن مقارنته الزمان ضرورة وان دل على الفاعل باعتبار قيام
 الحدث به او على غير الفاعل اما باعتبار وقوع الحدث عليه و
 باعتبار مقارنته له يسمى مشتقا يخص الاولان باسم لصفة
 كالضارب والمضروب ويخص الثالث باسم المشتق كاسم الزمان
 والمكان والالة وان دل على النسبة المعبرة بين الشيئين يسمى
 حرفا فله خمسة اقسام الاول منها اعني اسمولين
 يكون محكوما عليه لاستقلاله في نفسه تقول زيد عالم او فرس
 جواد وحج صلد ولا يكون محكوما به لعدم قيامه بالغير
 ولا بد في المحكوم به من ذلك والثاني منها اعني اسم المعنى
 يكون محكوما عليه لاستقلاله في الدهر تقول العلم احسن
 للجهل قبح والضرب شديد ويكون محكوما به ايضا لقيامه بالغير

في الخارج وكونه تابع له تقول الوصف قائم بزبد علم والثالث
 منها اعني الفعل يكون محكوما به كونه ما عودا باعتبار صدوره
 عن الفاعل وكونه تابعا له ولا يكون محكوما عليه لأن اعتبار
 الصدور عن الفاعل في الحدث المعنوي اخرجته عن اعتبار
 الاستقلال فيه واما الرابع اعني المشتقات يكون محكوما
 عليه لأن الذات المعبرة فيها مهمة فاذا اتحدت مع ذات
 معينة تكسب حكم الصالة فقط ان تكون محكوما عليها تقول
 هذا الضارب ظمرد الشاه مضر وبطلوم واذا اعتبر كون
 الذات المهمة تابعة للذات المعينة قطع ان تكون محكوما بها
 تقول هذا ضارب وذات مضر وب واما الخامس اعني الحروف
 اكونها دالة على النسبة المحضة لا يكون لها استقلال فلا
 تكون محكوما عليها وايضا النسبة اكونها امرا اعتبارا
 لا يكون لها قيام بالغير بدون الاعتبار فلا تكون محكوما
 بها هذان علم ان الاستقامة كما تقرر في موضعه مبينة
 على الشبهة وان الشبهة مشاركة امر في معنى والامر
 الاول هو المشبه والامر الثاني هو المشبه به والمعنى هو وجه
 الشبهة وهو الوصف القائم بهما والمحكوم عليه ما به كما اذا
 قلت زيد كالاسد فان زيدا هو المشبه والمحكوم عليه
 بالشجاعة والاسد مشبه به والمحكوم عليه بالشجاعة فلا

بدوان يكون طرفا التشبيه سالحين يكونهما محكوما عليهما كما
 بوصف مشترك بينهما وكذا الحال في الاستعارة المبنية عليه
 ولهذا ظهر ان الاستعارة لا تجري الا فيما له استقلال ولو توجه
 ليكون صالحا لان يكون محكوما عليه والصالح لذلك ليس الا الاسم
 بتسميته اعني اسم العين واسم المعنى كما تقرر به وأما الفعل
 والمشتقات وكذا الحروف فمفرد عن الاستعارة لعدم الاستقلال
 فيها اما الفعل فلأنه يدخل النسبة فيه واما المشتقات
 فلكون الذوات المعنوية فيها مبهمات واما الحروف
 فلكونها نسبة محضة كما تقرر بكونهم توسعوا وجوزوا
 الاستعارة في هذه الاقسام ايضا بناء على تاويل وهو اعتبار
 امر مستقل عما في مفهوماتها وفي متعلقاتها وذلك الامر المستقل
 في الفعل والمشتقات هو الحدث المعبر في مفهوماتها وفي
 الحروف هو متعلقات معانيها كما لا بد الذي هو متعلق معنى
 من والانه الذي هو متعلق معنى الى الاستعلاء الذي هو متعلق
 معنى على والظرفية التي هي متعلق معنى في غير ذلك ولما امكن
 لهم اعتبار الاستعارة في المفردات المذكورة اتبعوها الاستعارة
 في الافعال والمشتقات والحروف ومثل هذه الاعتبارات
 داخلية في مقاصد البغاة فتستحيلها الذواق السليمة
 وتقبلها الطباع المستقيمة ثم علم ان الالفاظ الدالة

على متعلقات معاني الحروف وان كانت مفردات لكن معانيها
 مركبات كلفظ الانسان فانه مفرد مع ان معناه مركب من الحيوان
 والناطق ومتعلقات معاني الحروف من هذا القبيل فان كل معناه
 مركب من معينين واكثر وتفصيل ذلك ان الظرفية التي
 هي متعلق معنى مركبة من معينين ثم تتم حقيقة معانيها بالانضمام
 وهما ترتب فحل على فعل آخر ودخوله في قصد المختار كقولك
 اكرمك كي تعطيني حتى فان الاعطاء ترتب على الاكرام مع انه
 دخل في قصد المتكلم وان الاستعلاء الذي هو متعلق معنى
 على مركب من احرين كما يكون العالي فوق السافل وكونه متمكنا
 فيه كقولك زيد على السطح وانما وجب اعتبار العبد الثاني
 اذ لا يصح ان يقال للطائر الواقف في الجوانة على السطح ما لم
 يستقر فيه وان الظرفية التي هي متعلق معنى كلمة في مركبة ايضا
 من امرين هما حصول الشيء في الشيء واستقراره فيه كقولك
 الماء الكور وانما وجب اعتبار العبد الثاني اذ لا يصح ان
 يقال للماء الجاري انه في الميزاب وان الابتداء الذي هو متعلق
 معنى من سواء كان زمانيا نحو قرأت من يوم الجمعة الى الخميس
 او مكانيا نحو سرت من البصرة الى الكوفة مركب من ثلاثة امور
 وان معناه وقوع الفعل الحادث في زمان معين او مكان معين
 مع علمه سابقا ووقا وراء ذلك المكان ومع استمراره بعد

ذلك الزمان وبعد ذلك المكان وأن الانتهاء الذي هو متعلق
معنى المركب أيضاً من ثلاثة أمور وهي نسبة الفعل للحادث
الزمان معين ومكان معين كما في المثالين المذكورين
مع استمراره قبلهما وانقضائه بعدهما وقس على ذلك
متعلقات معاني سائر الحروف فاحفظ هذا التفصيل فيما
يسأل عليك والله في التوفيق وسيد الزمة التحقيق
الطرف الثاني في تحقيق الاستعارة التمثيلية
واعلم أن طرفي التمثيلية أتما مفرق أو مركب أو مختلفان
فالمفرد نوعان أحدهما ما يدل على امر حقيقي أعني أن لا
يكون له جزء كاللؤلؤ أو يكون له جزء كالورد وثانيهما
ما يدل على امر نسبي كالالفاظ الدالة على متعلقات معاني
الحروف فإن الاستعارة مثلاً دال على نسبة الركب إلى المركوب
والاستعارة فيه وتمكنه عليه فنقول في التمثيلية
الأول دمع كاللؤلؤ في الصفا والشكل والمقدار وفي
الثاني حد كالورد في الحمة وفي الثالث الأمير على الرعية
كالركب على المركوب في الاستيلاء عليهم وأما المركب
فنوعان أيضاً أحدهما أن تأخذ شيئاً فردي معزولاً
بعضها عن بعض فتشبه كلامها بنظيره من الأخرى
كذلك فالذكر كل عند صاحب يستعمل تشبيهاً مفرداً كقوله

النشر مسك والوجه دنا ونبر وأطراف الأكف عنم
وإن ذكر الظاهر على الترتيب بعد ذكر الاشياء يستعملها ملفوفاً
كقوله كان قلوب الطير طباً ويا بساً لدى وكها العناب
والخشف البالي وثانيهما أن تأخذ شيئاً قد انقضت
وتلاصقت حتى عادت شيئاً واحداً فتشبه مجموعها بمجموع
آخر كذلك كقوله كان مشار النقع فوق رؤسنا
واسيافاً مثلها ودي كوكبه ويسمى هذا تشبيهاً
تمثلياً والمركب المتبصر في كل من طرفيه يلاحظ الخيال
الجزء مفصلة أولاً ليحصل منها ثم يلاحظ الأجزاء
أجمالاً بحيث يصير شيئاً واحداً ومحملاً لقيام تلك الهيئة
معها ثم يشبهه بمجموع آخر كذلك فالجزء عند الملاحظة
بالتفصيل يعبر عنه كالألفاظ متعددة وعند تشبيهه
المجموع بمجموع آخر مثله يعبر عنه بلفظ مفرد يدل على تلك
الهيئة كلفظ المثل والصورة ونحو ذلك فلطرفي التمثيل
جهتان أحدهما جهة الملاحظة تفصيلاً وثانيهما جهة
الملاحظة أجمالاً كآية شئ واحد فباستعمال اللفظ الأولى يعبر عنها
بالألفاظ متعددة أتما مذكورة ومقدرة وباستعمال اللفظة
الثانية يعبر عنها بلفظ مفرد كالمثل والقصّة ونحوهما
وبهذا ظهر التوفيق بين جعل التمثيلية التمثيلية مركباً لطرفين

وَمِنْ عَدَدِ الاستعارة على طريق التمثيل ستمان المجاز المفعول
صاحب النضاح عن هذا التوفيق اعترض على صاحب
المفتاح في عَدَدِ الاستعارة التمثيلية من المجاز المفعول بآت
التمثيل يستلزم التركيب الثاني للأفراد والفاضل
الشريفا غمرا بما ذكره صاحب النضاح ادعى امتناع اجتماع
الاستعارة التبعية والتمثيلية بناء على أن الاستعارة هـ
التمثيلية مركبة لطرفين والاستعارة التبعية مبنية
على الاستعارة في متعلقات معاني المصروف وأنها مفعولات
فلا يمكن اجتماعهما وهذا الحكم منه منظوفين
وجوه أما أولا فلأن صاحب الكشاف قال في تفسير
توليع على أولئك على هدى من ذبهم مثل التكميم من الهدى
واستقرارهم عليه وتمسكهم به شبهت عالمهم بحال من على
الشئ وركبه ولا يخفى أن المثل في اصطلاح القوم عبارة عن
الاستعارة التمثيلية قال صاحب المفتاح إذا كان
التمثيل على سبيل الاستعارة وأول السيد الشريف بآت
معناه أنه تمثيل أي تصوير فإن المقصود من الاستعارة هـ
تصوير المشبه به بل تصوير وصف المشبه بصورة وصف
المشبه به ولا يخفى أن صرف الكلام إلى غير المتبادر بلا
ضرورة داعية إليه مستكرها وأما ثانياً فلأن صاحب

المفتاح قال في تفسير الاستعارة التمثيلية هي استعارة وصف
أحد صورتين من نوعين من أمور بوصف الأخرى ومن البين
أنه أراد بالصورتين المنوعتين من أمور ما يحطه الاجزاء
تفصيلاً وبالوصف ملاحظتها الجمال وإن كان في ضمن الفاظ
متعددة كما في تفصيله والشريف الفاضل صرف
هذه العبارة عن ظاهرها بلا ضرورة داعية إليها وقال أنه
أراد بوصف الصورة العبارة الدالة عليها على أن فيما
ذكره تكلفاً آخر وهو كون اللفظ مستغنياً واللفظ آخر
وليس كذلك بل يستغنى اللفظ آخر ولكل نقص له
أراد ترجمه وقال ثانياً فكأنه قال إن توقع عبارة إحدى
الصورتين مكان عبارة الأخرى والكل في تكلف وأما
ثالثاً فلأن الفاضل المبني اختار في الاستعارة التمثيلية
تفسير صاحب المفتاح وأنه قول يكون طرفها
وصفاً للصورتين من نوعين من أمور فيكون طرفها عند
أيضاً مفردين بحسب الجمال وركباً عند التفصيل والسيد
الشريف حكى بأن الفساد قد دغى في كلامه وينظر من بهين
أحد هـ أنه لا فساد كما قرناه وثانيهما أن القول
بالتفسير المذكور صريح في القول بما ادعى فساد هـ ثم أت
الشريف في كلامه على دلالة وأهية ولتذكر كلامها مشيراً

الى ضعفها من ان القوم عرفوا التشبيه التمثيلي بما وجهه
منترج من عدة امور محيرة في طرفية الالتماع من عدة اموري
اجزائه وحيث يلزم ان يكون كل من طرفي التشبيه التمثيلي مركبا كما ان
وجه التشبيه فيها يكون مركبا هذا ما ذكره ووجه ضعف
ان انتزاع الهيئة يقتضي التفصيل في الطرفين والتركيب بالاعتبار
الاول لا يتنافى الافراد بالاعتبار الثاني ومنها ان انتزاع
الهيئة لا يمكن من شيء واحد بل لا يمكن ذلك الا في امور متعددة
فلا بد من ذكرها صريحا يمكن انتزاع الهيئة منها ولا
اقل من ان تكون مقدرة في الارادة حاصل ما ذكره ووجه
ضعفه انا لانتم افقنا الهيئة ملازمة تلك الامور
المتعددة بالفاظ مذكورة او مقدرة لكن لا يلزم من ذلك
اعتبار تلك الالفاظ المذكورة والمقدرة عند ملازمة
المجموع اجمالا التي لا ينبغي التشبيه اعلتها فكذلك الحال في الاستدلال
التي تبني عليه ومنها ما ذكره صاحب الكشف حيث قال
في تفسير قوله تعالى الكل الذي استوقد نار او الصحيح الذي عليه
علماء البيان ان التمثيل بين جميع من جملة التمثيلات المركبة
دون المعرفة وهو القول الفحل والمذهب الجزل بيا منه ان العرب
تأخذ اشياء فردى معزولة بعضها عن بعض ثم تأخذ هذا
بحجة ذلك فتشبهها بنظائرها وتشبه كيفية حاصلة من

مجموع

مجموع اشياء قد تصامت وتلاصقت حتى عدت شيئا واحدا
باخرى مثلها والسيد الشريف استدلال على ما
ادعاه حيث قال وهذا يدل على ان كل واحد في المركب اخذ
على انه شيء برأسه ملحوظ في نفسه ثم ضم الآخر مثله واخذ
بجزئه حتى صار الكل شيئا واحدا فظهر ان ما كان مفهوما من
لفظ واحد ليس كذلك هذا ما ذكره ووجه ضعفه ان
لا يمنع ملازمة الاجزاء تفصيلا عن انتزاع الهيئة منها وانما
المتنوع ملازمة تفصيلا عند التشبيه باخر ذلك اذ
تلك حينئذ للملاحظة الاجمالية والدلالة عليه بلفظ مفرد
ومن المعلوم ان اللفظ المعرف يدل على المعنى المركب من امور
او امور من حيث انضاف بالوحدانية الاجتماعية كلفظ الانسان
فانه لفظ مفرد دل على معنى واحد وحده اجتماعية اي هي حقيقة
الانسان مع انما مركبة من الحيوان والناطق ومنها ما
استدل به على ادعاه بان صاحب الكشف جوز ان تكون
الآية المذكورة من قبيل التشبيه المعرف ولا يخفى انه لا بد في
التشبيه المعرف من ذكر الاشياء مفصلة اقاصمها ومقدرة
اذ لا فرق بين الفرق والتمثيل الا بان يوجد في الاول تشبيهات
متعددة وفي الثاني تشبيه واحد وهذا الفرق لا يفيد كون
الالفاظ في الاول مذكورة او مقدرة وعدم كونها في الثاني كذلك

هذا لا يقطع هذا الذي ذكره في تلك
الالفاظ ممتددة في التمثيل الى المركبة
او مقدرة

هذا ما ذكره وجه ضعفه لان اسم كون الالفاظ المتعددة معتبرة
 في التشبيه التمثيلي ايضا اما مذكورة او مقدرة لكن عند النزاع
 الهيئته منها واما عند التشبيه فلا بد من ملاحظة
 الجمال وبذلك عليه بلفظ مفرد يكون تشبيها واحدا وقد ترى انه
 مرارا ومنه ان القائلين با فرد في التشبيه التمثيلي قد
 اغتروا با فرد لفظ المثل في الآية المذكورة لكنه فاسد لانه
 مفهوم المثل لا يهاهم متحد مع القصة المخلوطة في ضمن الالفاظ
 متعددة فهذا افراد لا يمنع ويجوب تركيب الطرفين هذا
 كلامه وجه ضعفه ان اتحاد مفهوم المثل مع القصة
 اما عند ملاحظة القصة الجمال ليكون التشبيه واحدا واما
 ملاحظة القصة تفصيلا فالجمال هو لتفصيل الهيئته وانه غير معتبر
 حاله التشبيه بل يكفي في الجمال ومن المعلوم ان اللفظ المفرد
 اعم من ان لا يكون لمعناه جزء اصلا كالنقطة او يكون لمعناه
 جزء ولم يبدل جزء اللفظ عليه او دل ولم يفصل لفظ المثل
 من قبل الثاني اذ المقصود دلالة على الهيئته بجميع امورها
 الجمال لا يكون لفظ المثل مفردا اذ اعلى معنى واحد وجهه اجتماعية
 فلا يقصدح الدلالة على تفصيل تلك الامور فضلا عن
 ان يحتاج اليها في ضمن الالفاظ المذكورة او مقدرة واما
 الاحتياج اليها لاجل تفصيل الهيئته فذلك امر سابق على التشبيه

فلا دينا في التركيبية الا فردا معتبرا حال التشبيه ومنها انه
 لا بد ان يكون التركيب في طرفي التشبيه التمثيلي لا في اخذه كما
 ادعاه العلامة التفاسر لان التشبيه ان اخذت ما به من
 بعض تلك المأخذ يكون البعض الآخر لغوا بل تحصيلها المحاصل
 وان اخذ بعض منه من بعض تلك المأخذ والبعض الآخر منه من
 البعض الآخر يلزم تركيب الشيء قطعاً هذا حاصل ما ذكره
 وجه ضعفه واختار الشق الثاني وسلك طريق
 التشبيه التمثيلي وتركبا عند انزعاج الهيئته لكن الاسم انه يلزم
 من ذلك كون تركيباً عند قصد التشبيه لان متعلق التشبيه
 هو مجموع الأجزاء ومنها ان القوم صرحوا بان وجهه
 الشبه في التشبيه التمثيلي مركب وليس ذلك الا لكونه متزجاً
 من امور عدة فاذا وجب تركبه بسبب تنزاع من امور عدة يجب
 تركيب المشبه به ايضا بذلك السبب بعينه هذا كلامه
 وجه ضعفه ظاهر مما تقرّر ومنها انه ادعى
 التفاسر بين كلامي العلامة التفاسر في حيث ادعى عند
 المباحثة ان التركيب في اخذ المشبه به لا بد منه وذكر
 في حاشية على الكشاف ان التشبيه في قوله تعالى مثلهم مثل
 الذي استوقدنا هو الكيفية الحاصلة من المجموع ورد ذلك
 على من ادعى كونه في التشبيه في الآية المذكورة مفردين وهذا

الكلام منه صريح فإن التركيب إنما هو في طرفه لا في ما أخذ مما
هذه كماله ووجه ضعفه أن المفرد يطلق على اللفظ الذي
معناه واحد حقيقة وقد يطلق على اللفظ الذي معناه
والمعنا اعتبارا بان يكون أمورا عدة ملحوظا بوجه إجمالي وردة في
هواشيه على اكتشاف انما هو للأفراد بالمعنى الأول كما توهمه
البعض وما اثبت عند المباحثة من أن طرفي التشبيه
التمثيلي مفرد وأما التركيب في مأخذه هو المفرد بالمعنى الثاني
فلا تناقض بين كلاميه أصلا إذا عرفت هذه القابل
فليس خلاصة المباحث بين الفاضلين المذكورين وهي أن
ههنا مقامين أحدهما مبنى الاستعارة البتعية هـ
وثانيها مبنى الاستعارة التمثيلية لكون طرفي التشبيه
التمثيلي عنده مركبا ملحوظا في ضمن الفاظ متعددة كما مر
تفصيله وهكذا حكم بامتناع اجتماع الاستعارة البتعية
والاستعارة التمثيلية بناء على امتناع اجتماع الأفراد هـ
والتركيب في استعارة واحدة وذهب التفناني
إلى أن طرفي التشبيه التمثيلي مفرد كطرفي استعارة البتعية
وأما التركيب في الاستعارة التمثيلية في لفظ واحد هذا
ثم اعلم أن السيد الشريف قد قصر في كل من المقامين أما
في المقام الأول فلأن متعلقات معاني الحروف كما مر

في المقام الثاني لأن متعلقات معاني الحروف كما مر

في المقام الثاني لأن متعلقات معاني الحروف كما مر

تقرير

ثلاثا احدها ارادة الازهاب وثانيها تقديم الرجل وثالثها
 تأخيرها بعد التقديم ثم تلاحظ الصور الثلاث الأولى
 اجمالا بحيث تكون حلا لكيفية واحدة وتعمل بالصور الثلاث
 الآخر ايضا كذلك ثم تجد بين الهيئتين مشابهاة فتستعمل
 قصدا الى المبالغة في التشبيه اللفاظ الدالة على الثانية لحال
 المفتى فتقول انك انتما المفتى تقدم رجلا وتؤخر اخرى
 ولا يخفى ان الالفاظ المذكورة مركبة من اربع كلمات
 هي تقدم ورجلا وتؤخر واخرى وهذه الكلمات مستعملة
 عند استعارة المركب في معانيها الحقيقية وانما الجاز
 في المجموع المركب هنا اللفظ موضوع وضعنا نوعا لهيئة
 المنزدة في الازهاب فاستعمله في هيئة المتردد في الجواب يكون
 استعمالا في غير ما وضع له وضعنا نوعا فيكون من قبيل
 الاستعارة قطعاً هذا حاصل الاستعارة التمثيلية واذا
 اردت الجمع بينهما وبين الاستعارة التبعية تعمل مثل
 ذلك في متعلقات معاني الخوف مثلاً في قوله تعالى اولئك
 على هدى من ربهم تلاحظ في حال الهتدي اموراً ثلاثة احدها
 صورة التراكب وثانيها صورة المركب وثالثها
 تمكن التراكب من المركب واستقراره عليه ثم تلاحظ الامور
 الثلاثة الآخر كذلك ثم تشبه الامر الجمل الملوخا ولا بالامر

احدها التبعية وثانيها الهتدي وثالثها مركب المركب من الهتدي

الجمل الملوخا ثانياً ثم تستعمل اللفاظ الدالة على الهيئة
 الثانية للهيئة الأولى قصدا الى المبالغة في التشبيه كما عرفت
 طريقه في قصة المفتى فهذه هي الاستعارة التمثيلية للقدرة
 في الارادة ثم تستعمل بتعبيرها كحكمة على المستعملة في الهيئة
 الثانية للهيئة الأولى فتكون استعارة تبعية تابعة
 للاستعارة التمثيلية هذا هو التحقيق الحقيق بالقبول
 وقد تلاحظ بالقبول كثير من القول وهذا يظهر صحة
 كلام العلامة التفناني سيما وقد وافقه الثقات من السلف
 مثل صاحب الكشف حيث قال في تفسير قوله تعالى اولئك على
 هدى مثل ينجيهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم
 به شبهت حالهم بحال من اعلى الشيء وركبه ومثل صاحب
 المفتاح حيث قال في تفسير الاستعارة التمثيلية هي وصف
 اخرى صورتين منترعتين من امور لوصف اخرى وقد تم تحقيق
 من كلامهما **خاتمة** في اجراء القواعد المذكورة
 في بعض الايات التورية **الاية** الاولى قوله تعالى
 ختم الله على قلوبهم فان هذه الآية من قبيل الاستعارة التبعية
 الخالية عن الاستعارة التمثيلية فان الختم الذي هو المصدر
 دال على امر موضوع على شيء يمنع نفوذ الغير في ذلك الشيء وهذه
 حالة مركبة من ثلاثة امور وهي الامر الشيء وعدم نفوذ الغير

ثم شبهت بها حال الكفرة لأنها ايضا مركبة من ثلاثة
 أمور قلوبهم واستقرار الكفر عليهم ومنعهم دخول الإيمان
 فيها ثم استعمل اللفظ الدال على الحالة الأولى وهو الختم
 للحالة الثانية ثم استعمل تبعية هذه الاستعارة لفظ الفعل
 المشتق منه اعني ختم الحالة الثانية فتكون استعارة تبعية
 ولا يوجد هنا استعارة تمثيلية لأن الشرط فيها ان يكون
 الأمور المتعددة معزولاً بعضها عن بعض حقيقة ولما لكان
 المذكوران ليست من هذا القبيل وهذا ظاهر لا ريب فيه أصلاً
 بخلاف قلم المعنى وقلم المتردد اذا يلزمهما الاقدام والاحجام
 فيكون الجمع بينهما وبين الاقدام والاحجام بقصر الخيال
 فيكون بعضها معزولاً عن بعض حقيقة وعليك بهذا الفرق
 فامداد امتياز الاستعارة التمثيلية والاستعارة التبعية
 المجتمعة معها قالت السيد الشريف في الآية المذكورة ثلاثة
 وجوه الوجه الاول ما ذكرنا والوجه الثاني جعل المشبه
 به هيئة مركبة منتزعة من الشيء والختم الوارد عليه ومنعه
 صاحب من الانتفاع في الأمور الالهية فتح يكون طرفا التشبيه
 مركبين والاستعارة تمثيلية وقد اقتصر فيها من لفظ
 المشبه به على ما معناه عمدة في تصور تلك الهيئة واعتبارها
 به وبما في اللفاظ منوية مكررة وان لم تكن مقدرة في نظم الكلام

التي في الاستعارة

وليس ههنا استعارة تبعية أصلاً والغائقة في الاقتصار
 على بعض اللفاظ الاقتصار في العبارة وتكثر محملاتها
 بان تحمل تارة على التبعية واخرى على التمثيلية ولوضح بالكل
 تعينت التمثيلية هذا ما ذكره وهذا الكلام منطوقه
 اما اولاً فلان قد عرفت فيما سبق ان الاستعارة التمثيلية
 انما تجري فيما يتركب من امور عدة يتصرف في فهم الخيال
 ولا يخفى ان الأمور المتعددة في الختم والأمر المتعددة في قلب
 الكفرة مما يستلزم بعضها بعضاً عقلاً من غير حاجة
 الى قصر الخيال فلا تكون الآية المذكورة من قبيل الاستعارة
 التمثيلية أصلاً كما حققناه واما ثانياً فلان الختم
 وان كان لفظاً مفرداً لكنه متضمن لأمور ثلاثة هي المشبه
 به كما مر بنا أنه فلا يتصور الاقتضاد حقيقة واما
 ثالثاً فلان الختم الدال على الأمور المذكورة صهيبة يكفي في
 التشبيه لمحضها صمماً فكيف يحتاج الى ملاحظة تلك
 الأمور بالفاظ منوية ولين سلم فلا يلزم من كون تلك
 اللفاظ منوية لتفصيل معنى الختم وتفسيره ان يكون
 الاستعارة تمثيلية لغوات شرطها وهو كون التركيب
 الخيال فقط واما رابعاً فلان حذف بعض الأمور لتكثير
 المحتملات انما يكون مقبولا اذا لم يكن هناك مانع وقد

عرفنا الاستعارة التمثيلية غير ممكنة ههنا لغوات شرطها
 على ان الفاضل الشريفة قد ادعى المتناهيين الاستعارة التبعية
 والتمثيلية فلا وجه حمل كلامه ولحد على امرين منها لغين
 وان كانا باعتبار الالفاظ المنوية لاجل ذلك ولا اقل من عدم
 البلاغة فيه والوجه الثالث ان يقصد في الآية الى تشبيه
 قلوبهم باشيء خفوة وجعل ذلك الختم الذي هو من روادف
 المستعار المشكوك عنه تنبيهاً عليه ورفاً اليه فتم تكون
 من قبيل الاستعارة بالكناية وفيه ايضا نظر لان المعبر
 في الاستعارة بالكناية ان يثبت لامر المشبه به المشبه
 وههنا قد اسند الختم الى الالفاظ الى المشبه اعني القلوب
 ووقع الختم عليها لا يكون من الاثبات المعبر في الاستعارة
 بالكناية كما لا يخفى على المتدرب في الصناعة الآية
 الثانية قوله تعالى اولئك على هدى قد عرفت فيما
 سبق انه قد اجتمع فيها الاستعارة التبعية والتمثيلية
 على وجه لا مزيد عليه الا ان السيد الشريف لما ذهب الى عدم
 اجتماعهما حمل الآية المذكورة على وجه ثلاثة الوجه
 الاول ان تشبه الهدى بالمر كوي الموصل الى المقصد وتثبت له
 بعض لوازمه وهو الاعتلاء على طريق الاستعارة بالكناية
 وفيه نظر لان المعبر في الاستعارة بالكناية ان يثبت

وصف يخص المشبه به المشبه وان المراد بالوصف هو الامر لقيام
 الحق بالحق بالمشبه به وقد عرفت ان مدلول كلمة على امر
 نسبي لا يخص بالمشبه به وكذا الاعتلاء ليس من لوازم المركوب
 بل من لوازم الركاب كيف يعتبر وضعاً بالمشبه به الوجه
 الثاني ان يشبه تمسك المتقين بالهدى باعتلاء الركاب
 في التمكن والاستقرار وحيث تكون كلمة على استعارة تبعية
 وفيه ايضا نظر لانا لاننا لا نسلم كون هذه الآية على هذا التفسير
 من قبيل الاستعارة التبعية لكن ندعي انه لا منل وحيث لها من
 اعتبار الاستعارة التمثيلية لان استقرار الركاب على المركوب
 وتمكن منه وان كان مما يلزم بعضاً بعضاً لكن تمسك
 المتقين بالهدى لا يشبه باعتلاء الركاب كما لا يعتبر استقرارهم
 عليه وتمكنهم فيه وهذه الأمور لا تجتمع الا في الخيال فتكون
 من قبيل الاستعارة التمثيلية الوجه الثالث ان
 يشبه هيمة مركبة من المتقى والهدى وتمسكه به مستقر
 عليه هيمة مركبة من الركاب والمركوب واعتلاءه عليه متمكناً
 فيه وعلى هذا ينبغي ان تذكر جميع الالفاظ الدالة على الهيمة
 الثانية ويراد بها الهيمة الاولى فيكون مجموع تلك الالفاظ
 استعارة تمثيلية على واحد من طرفيها متدريج من عدة أمور
 ولا يكون في شيء من مفردات تلك الالفاظ تصرف مجسبه كذا

فيه خ

الاستعارة بل هي على ما قبل الاستعارة فلا يكون هناك
 حتم استعارة بعبية على الآلة اقصر في الذكر من تلك الالفاظ
 على كلمة على لان الاعتلا هو العلة في تلك الهيئة اذ بعد ملاحظة
 يقرب لذهن الملاحظة الهيئة واعتبارها فجعل قربة دالة على
 ان الالفاظ الاخر الدالة على سائر اجزاء تلك الهيئة معذرة في
 الأرادة قد دل بها على سائر الاجزاء فصدا كما قصد الاعتلا
 بكلمة على هذا خلاصة ما ذكره وفيه ايضا نظرا اما ولا فلا
 لا يرتاب **س** احدى في كلمة على في الآية المذكورة ليست
 مستعملة في معناها الحقيقي اذ ليس المتعين استعمالا على
 الهدى فيكون مجازا من قبل الاستعارة وقد عرفت فيما سبق
 ان الاستعارة في الحروف تتبعية الاستعارة في متعلقات معانيها
 ومتعلقة كلمة على هو الاستعلاء وقد عرفت ايضا ان
 الاستعلاء وان كان لفظا مفردا لكن معناه مركب فيكون
 تشبيها مراد ذلك المعنى بواسطة تشبيه الهيئة بالهيئة
 وقد عرفت ان تشبيه الهيئة تشبيها تمثيلا فتكون استعارة كلمة
 على في الآية المذكورة تابعة للاستعارة في التشبيه المذكور
 ومن المعلوم انما ليست الاستعارة تمثيلية واما
 ثانيا فلا نذكره من الالفاظ المنوثة ان دل بها على
 المشبهة به لا يكون هناك استعارة وقد ادعى الاستعارة

كلمة على معونة قرأين
 الالفاظ

فيها

فيها وان استعملت في المشبهة تكون الاستعارة تمثيلية
 معتبرة في الكلام فلا بد من جهة عن اعتبار الاستعارة التمثيلية
 ههنا وان لم يصرح بها واما ثالثا فلان كل واحد من الالفاظ
 المركبة دال على معنائه بالوضع وكذا مجموع الالفاظ المركبة دال
 على معانيها بالوضع وان كانت الدلالة باوضاع متعددة
 وهذا ظاهر لا يرتاب فيه احد ثم ان الحقيقة والمجاز فرعان
 للاستعارة فاستعمال اللفظ المفرد في معناه الوضع حقيقة
 وفي غير مجاز واستعمال الالفاظ المركبة في معانيها بعد
 اعتبار الهيئة المفيدة للوحدة في معانيها كما يكون حقيقة
 واحدة اما كون حقيقة فلكونه استعمالا لها في معانيها
 الوضعية واما كونها واحدة فلان اعتبار التعدد في
 الفاظها فيكون الاستعمال واحدا ويلزم من وحدة الاستعمال
 وحدة الحقيقة لانها تابعة له واذا استعمل هذا اللفظ في
 معاني اخرى معتبرة فيها الوحدة يكون الاستعمال فيه واحدا
 ويلزم من وحدة واحدة المجاز كما عرفت وحسب استعمال
 تكون مفردة باقية على وضعها الشخصي فلا يخرج بالقل
 المذكور عن معانيها الحقيقية واما اذا نقل المفرد عن
 وضعه الا غير يكون مجازا باعتبار الوضع الشخصي فلا يلزم من
 كون كلمة على مستعملة في معناها الحقيقي فضمن المركب كونها

مستعلة في معناها الحقيقي عند نقلها الى غيره بحسب الوضع
 الشخصي والسيد الشريف اشتبه عليه نقل اللفظ المعروض
 بنقله في ضمن الالفاظ المركبة مع ان بينهما بونا بعيدا واما
 رابعا فانه لا وجه للاقتصار على كلمة على وحدها ما لم يعتبر
 التشبيه والاستعارة في متعلق معناه فلا ينفك عن اعتبار
 الاستعارة التمثيلية كادكره وايضا لا يكون كلمة على وحدها
 قرينة على خصوصية الالفاظ الموقوفة فلا بد من التعرض
 لها ولا يمتح ذلك الا باعتبار الاستعارة التمثيلية وهذا
 ظاهر للمتدرب في القواعد البائية الآتية الثالثة
 قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
 البسط ولا تحفي انة من قبيل الاستعارة التمثيلية للثانية عن
 التبعية اذ شبه هيئة المتوسط بين الجمل والسرف بهيمة
 من ليست يده مغلولة الى عنقه ولا مبسوطة كل البسط ثم
 استعملت الالفاظ الدالة على الهيئة الثانية المهيئة الاولى
 فتكون استعارة تمثيلية خالية عن الاستعارة التبعية فاذا
 عرفت هذه القواعد المذكورة ظهر لك ان الاستعارة التبعية
 والتمثيلية قد يحتمل ان كما في الآية الثانية وقد تفرقت
 الاولى عن الثانية كما في الآية الاولى وقد تفرقت الثانية
 عن الاولى كما في الآية الثالثة وهذه العبارات الثلاث

من البلاغة على شان عظيم يقبلها كل ذي ذوق سليم
 والطابع مستقيم وفوق كل ذي علم عليم هذا بقول الله الملك
 اللتان آخر ما قصدها في هذه الرسالة من البيان
 والالمستعان وعليه التكلان شعر
 خذوا مني حجة تحاكمي نسيم الروع غارها صبا
 والمجد للرب العالمين والصلوة والسلام على
 سيدنا محمد والروح المعجزة طاهر من اجمعين
 امين تمت الرسالة المنسوبة
 للعلامة طاسكبري
 رحم الله تعالى
 والمسلمين
 اجمعين
 ٤

عدد الادراف
 عدد الهه سطر